Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 3, 2023

Deanship of Scientific Research

Decoupage Art in the Modern Egyptian Painting

Enas Dahi Ahmed Mohamed*

Department of Art Education, Faculty of Specific Education, And former head of the Department of Decoration, Faculty of Fine Arts, Assiut University, Egypt

Received: 14/11/2021
Revised: 14/12/2021
Accepted: 16/1/2022
Published: 30/5/2023

* *Corresponding author:*
Enas_mohamed@specedu.aun.edu.eg

Citation: Mohamed, E. D. A. (2023). Decoupage Art in the Modern Egyptian Painting. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(3), 73–91. https://doi.org/10.35516/hum.v50i3.5384

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research aims to trace the history and techniques of decoupage art as a medium in contemporary Egyptian painting. It explores how decoupage enhances tactile values and achieves visual richness in artworks. Additionally, it examines the tactile qualities of decoupage in Egyptian pictorial works through descriptive analysis of selected pieces by contemporary artists. The hypothesis suggests that the use of decoupage art enriches visual and tactile experiences in contemporary Egyptian figurative painting. The significance of this study lies in shedding light on a novel approach that enhances the surface texture of contemporary Egyptian painting, specifically the decoupage technique. It also explores diverse technical approaches through artistic experimentation.

Methods: The researcher adopts a historical approach to examine the emergence of decoupage art and utilizes a descriptive and analytical approach to study samples of contemporary Egyptian artists' works that incorporate decoupage techniques.

Results: The research confirms the hypothesis that the use of decoupage in contemporary Egyptian artworks enhances visual richness and artistic value. The technique achieves color and linear diversity through the decorative elements of the decoupage paper.

Conclusions: Based on these findings, the researcher presents recommendations and proposals. These include encouraging experimentation with various materials and interdisciplinary approaches to enrich contemporary artistic work. It advocates for the development of an educational curriculum that allows art students to enhance their visual and aesthetic experiences. Furthermore, it emphasizes the importance for artists to pay attention to the materials available in their local environment and utilize their aesthetic components to the fullest extent.

Keywords: Decoupage, texture, richness, contemporary, visual.

فن الديكوباج في الأعمال التصويرية المصرية المعاصرة

إيناس ضاحي أحمد محمد*

قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، ورئيس قسم الديكور السابق بكلية الفنون الجميلة، جامعة أسيوط، مدينة أسيوط، مصر.

ملخّص

الأهداف: يهدف البحث إلى تعرُّف تاريخ فن الديكوباج، وتقنياته، كوسيط مضاف على سطح اللوحة التصويرية - يخدم القيم الملمسية ويحقق ثراءً بصريًا للعمل الفني - والكشف عن القيم الملمسية لفن الديكوباج في الأعمال التصويرية المصرية المعاصرة من خلال رصد وصفي لمختارات من أعمال بعض الفنانين المعاصرين بمصر، ولقد جاء فرض البحث القائل بأن استخدام فن الديكوباج قد حقق ثراءً بصريًا وملمسيًا في اللوحة التصويرية المصرية المعاصرة، للإجابة عن تساؤل البحث بأنه: هل حقق استخدام فن الديكوباج في اللوحة التصويرية المصرية المعاصرة إثراءً بصريًا وملمسيًا؟. وتُعَدّ أهمية البحث متمثلة في إلقاء الضوء على مدخل جديد يُثري ملمس سطح اللوحة التصويرية المصرية المعاصرة (المتمثل في تقنية الديكوباج). واستكشاف مداخل تقنية مختلفة في ضوء التجريب في الفن. ولتحقيق أهداف البحث .

المنهجية: اتبعت الباحثة المنهج التاريخي في تناول تاريخ نشأة فن الديكوباج. والمنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل نماذج من أعمال بعض الفنانين المصريين المعاصرين استخدموا تقنية الديكوباج في لوحاتهم التصويرية.

النتائج: قد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج أكدت فرض البحث، وهي أن استخدام تقنية الديكوباج في الأعمال التصويرية المصرية المعاصرة قد حقق ثراءً بصريًا وإعلاءً للقيم الملمسية في الأعمال الفنية، كما حقق تنوعًا لونيًا وخطيًا من خلال الزخارف الخطية لورق الديكوباج.

الخلاصة: في ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات، كالاهتمام بالتجريب بالخامات والانفتاح على التخصصات الفنية الأخرى، كمدخل لإثراء العمل الفني المعاصر، وطرح منهج تعليمي لطلاب الفنون يتيح لهم تنمية جوانب الخبرة البصرية والجمالية، وضرورة اهتمام كل فنان بالخامات المتاحة في بيئته المحلية، ومحاولة الإفادة من كل مقوماتها الجمالية والتعبيرية الملمسية.

الكلمات الدالة: ديكوباج، الملمس، ثراء، معاصر، بصري.

مقدمة البحث:

تُعَدّ القيم التشكيلية، مصدر احكام القيمة في الأعمال الفنية، والخامة كوسيط بنائي للشكل تؤثر وترتبط ارتباطًا كليًا بقيمة العمل الفني، فدونها ما كان للعمل شكل يمكن إدراكه والحكم عليه، لهذا يرتبط الحكم على العمل الفني وقيمته بمدى نجاح العلاقة بين الخامة وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل، وتُعَدّ القيمة هي النتاج التحصيلي لصياغته، وقيمة العمل الفني تنتج من تضافر عناصره الثلاثة، الخامة والشكل والتعبير، وقيمة كل عنصر ترتبط بالعناصر الأخرى؛ حيث لا يوجد عمل من دون شكل وخامة، وعندما يفكر الفنان في العمل الفني فإنه يختار خامته ويصيغ الشكل بطريقة متعمدة، لتحقق له أقصى عطاء تشكيلي وتعبيري. وهناك علاقة ترابطية بين القيمة التشكيلية والتعبيرية؛ حيث إن القيم التشكيلية مصدرها البناء الشكلي للعمل وصياغة العناصر، وهي الجانب المادي للعمل، ويمكن استنتاجها واختيارها في العمل الفني، أما القيم التعبيرية فهي الشيء المعنوي والوجداني المتعلق بين العمل الفني وما يحتويه من شكل ذي قيمة تشكيلية، والفنان أو المشاهد لها؛ حيث إنه من المفترض أن العمل الفني الجيد الذي يحتوي على قيمة تشكيلية عالية، يحمل أيضًا مضمونًا وقيمًا تعبيرية بنفس المستوى، لتشكل مع بعضها وحدة تشكيلية وتعبيرية للعمل الفني.

ومما سبق، يتضح أن الخامة ترتبط ارتباطًا وثيقًا وكليًا بقيمة العمل الفني، فدونها ما كان للعمل الفني شكل يمكن إدراكه والحكم عليه؛ حيث إن قيمة العمل الفني تتوقف على مدى نجاح العلاقة بين الخامة وبقية العناصر (الشكل/ التعبير) وهي النتاج التحصيلي لصياغته. كما اتجه الفن التشكيلي الحديث والمعاصر منذ اوائل القرن العشرين وحتى اليوم الى الإفادة من بقايا الخامات المختلفة في إبداع الكثير من الأعمال الفنية ذات القيمة الجمالية والتعبيرية العالية في مجالات التصوير، والنحت، والخزف، والأعمال المركبة وغيرها (السعيد، 1998م).

وترى الباحثة أن الخامة المستخدمة في العمل الفني يجب أن تخدم جوهر الفكرة الفنية، التي يظهر من خلالها تأثيرات ذا طابع جمالي وملمسي زخرفي خاص يظهر الفنان من خلالها شخصيته؛ بحيث يصبح التشكيل أكثر سهولة ويسر، وهذا يساعده على حرية التعبير عن مضمون عمله الفني سواء كانت محاكاه شعورية للواقع أو قضايا تشغل فكره، فكلما توافرت مميزات المرونة والسلاسة في الخامة كلما توطدت العلاقة بين الفنان والخامة ومكنته من إخراج نتائج إبداعيه تصف المزيد من الجمال للعمل التصويري.

ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في إيجاد حلول مفترضه للتساؤل التالي:

- **مشكلة البحث:**

هل حقق استخدام فن الديكوباج في اللوحة التصويرية المصرية المعاصرة إثراءً بصريًا وملمسيًا؟

- **فرض البحث:**

تفترض الباحثة أن استخدام فن الديكوباج قد حقق إثراء بصريًا وملمسيًا في اللوحة التصويرية المصرية المعاصرة.

- **أهداف البحث:**

1. تعرُّف تقنية الديكوباج، كوسيط مضاف على سطح اللوحة التصويرية - يخدم الجانب الملمسي للعمل الفني - وطرق استخدامه.
2. الكشف عن القيم الملمسية والجمالية لفن الديكوباج في الأعمال التصويرية المصرية المعاصرة.
3. توجيه نظر طلاب الفنون إلى كيفية توظيف تقنيات الديكوباج بالخامات المختلفة والخبرات المرتبطة بالتجريب على مستوي الخامة والمضمون على سطح لوحة التصوير برؤية ذاتية.
4. تعميق الاتجاه التجريبي في التصوير لدى طلاب الفنون يتيح الفرصة للبحث الدائم في مظاهر ومكونات البيئة الطبيعية والتراثية المحيطة لاستلهام موضوعات تصوير معاصرة.

- **أهمية البحث:**

1. إلقاء الضوء على مدخل جديد متمثل في تقنية الديكوباج يُثري ملمس سطح اللوحة التصويرية المصرية المعاصرة.
2. إثراء القيم البصرية للوحة التصويرية عند طلاب الفنون، من خلال الاستلهام من التراث الثقافي للشعوب.
3. استكشاف مداخل تقنية في ضوء التجريب في الفن.

- **منهجية البحث:** يتبع البحث:

1. المنهج التاريخي في تناول تاريخ نشأة فن الديكوباج.
2. المنهج الوصفي التحليلي، في وصف تقنية الديكوباج في نماذج من أعمال بعض الفنانين المصريين المعاصرين، وإثراءه للجانب الملمسي والجمالي في أعمالهم.

- **مصطلحات البحث:**

1. الديكوباج: Decoupage "كلمة الديكوباج(découpage): فرنسية الأصل، وتعني على نحو حرفي "أن يقص"، وهو فن يعتمد على تزيين الأشياء

المختلفة باستخدام قصاصات الورق، أساليب التلوين، والتفاصيل الزخرفية مع طبقات متكررة من الصمغ والورنيش. إن الديكوباج فن يحول الأسطح الأحادية اللون القديمة وذات التصاميم المُملة إلى أخرى مغُايرة تحكي قصة ما تعكس الذوق الشخصي للفنان من خلال طريقته في إستخدام الألوان والأدوات ودمج العناصر مع بعضها البعض (مرزوق، 2019م).

2. القيم **التشكيلية**: Plastic Values هي العلاقات التنظيمية الناجحة للعناصر وما تظهره من قيم وأسس في تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته. وهي الجانب المادي الذي يمكن اختياره وقياسه وتقييمه في العمل لارتباطه المباشر بصياغة الشكل والخامة (عناصر العمل).
3. **المعالجات التشكيلية:** Plastic Forming يعني بها الحلول الابتكارية التي تتميز بالجدية والاصالة عن طريق علاقات وأفكار مستحدثة للوسائط المادية المختلفة، وطرق التنفيذ من ملامس متنوعة، وتوزيعات متنوعة غير تقليدية، على سطح اللوحة الفنية (محمود، 1994م). وتعريفها إجرائيا في البحث هي الكيفية البنائية لتوزيع الخامات الورقية جماليًا بما يتفق مع عناصر العمل الفني المرسومة لتحقيق وحدة وإيقاع بصري متزن يخدم مضمون العمل، فالمعالجة التشكيلية هي وسيلة الفنان التي يستطيع من خلالها توصيل محتواه الفني والتعبيري للمتذوق واذا اعتبرنا ان اي عمل فني يتكون من مادة وشكل ومحتوى وان الشكل هو الجانب المادي المحسوس فان المعالجة التشكيلية هي حلقة الوصل بين المادة والشكل والمحتوي لاي عمل فني فمن خلالها تتحول العناصر الشكلية للوحة من خطوط ومساحات وألوان وملامس إلى طاقات تعبيرية يتفاعل معها المشاهد للوصول إلى تعبير الفنان ومضمونه الفني. والمعالجة التشكيلية في التصوير نجد انها اتسمت بالتطور المستمر على مدي فترات طويلة من تاريخ الفن وذلك كونها مرتبطة بفكر وفلسفة الفن في كل عصر فتطور الموضوعات والاساليب الفنية دائما كان مرتبط بالمجتمع وذلك كانعكاس للظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في كل فترة.
4. **التقنية:** The Technique " الطريقة المتبعة لإخراج العمل الفني في أصول صناعية صحيحة" (عبد الحفيظ، 1998م)، أما المفهوم اللغوي فإن (التقنين) "مصدر قنن بمعنى إجراء الشيء وفقًا لقاعدة معين" (الشال، 1984م، ص 282)، وتأتي بمعنى "العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتى يصبح منتج" (معجم اللغة العربية، 1980م، ص 57)، ويمكن تعريفها إجرائيًا بأنها قدرة الفنان على تشغيل الوسيط بنمو ملائم للوصول إلى تأثير تعبيري، من خلال مجموعة من المهارات والمعالجات المبتكرة التي تعتمد على الوسائط المختلفة، أو قدرة المصور على استخدام أدوات العمل وخاماته استخدامًا يجعلها تحقق الغرض منها.
5. الملمس: Texture الملمس هو واحد من سبعة عناصر من الفن، قد يشير إلى "الشعور" المرئي للقطعة. وهو تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد، أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد التي تتشكل عن طريق المكونات الداخلية والخارجية، وعن طريق ترتيب جزيئاته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح.

- الملمس في الفن ثنائي الأبعاد: ويكون الملمس في الفنون ثنائية الأبعاد أمر مرتبط بالإدراك البصري ولا ارتباط له بحاسة اللمس وندركه كنتيجة لاختلاف سطح كل منها عن الآخر من ناحية الخصائص البصرية (Gatto, Porter, & Selleck, 2000). ويعمل الفنانون الذين يعملون في وسط ثنائي الأبعاد أيضًا مع الملمس وقد يكون الملمس حقيقيًا أو ضمنيًا. وفي الرسم غالبًا ما يتضح الملمس من خلال التعامل مع تقنية طلاء impasto أو مع الكولاج؛ حيث يمكن أن يكون النسيج حقيقي وديناميكي للغاية.
- الملمس البصري أو الضمني: هو وهم وجود ملمس طبيعي؛ حيث أن لكل مادة ولكل سطح مرئي ملمس خاص به، فإن مواد مثل الخيش وورق الألوان المائية تكون أقسى بكثير من ورق الصور للكمبيوتر ذي الجودة عالية، كما يستخدم الفنانون التصوير الفوتوغرافي والرسومات واللوحات للتعبير عن الملامس المرئية لتمثيل موضوعاتهم الخاصة على نحو واقعي إلى جانب توضيحها، عن طريق تكرار الشكل والخط.
- الملمس الزخرفي: هو ملمس مزخرف "يزين السطح"؛ حيث تتم إضافة ملمس لتزيين سطح ما.

1. **القيم الملمسية**Tactile Values

كان لإدراك الفنان لدور القيم الملمسية في العمل الفني من خلال استخدام الخصائص الملمسية لكل خامة مع التدخل فيها بالمعالجات والإضافات أو إجراء محاولات تجريبية على تلك الخصائص الملمسية أكبر الأثر في تطور مفهوم توظيف القيم الملمسية للأسطح في مجال الفن التشكيلي. ومن ناحية أخري تطور مفهوم القيم الملمسية في اللوحة التصويرية على وجه الخصوص من خلال إعداد صياغات عديدة ومتنوعة من الأنماط الملمسية من خلال التوزيعات التكرارية واللانهائية للوحدة الملمسية في اللوحة سواء كانت التوزيعات منتظمة أو غير منتظمة، ولاشك أن تلك العوامل مجتمعة ساهمت بقدر كبير في إثراء الإتجاه القائم على توظيف القيم الملمسية في الفن التشكيلي، وارتبطت القيم الملمسية بالوظائف التعبيرية والرمزية والخداعات البصرية، وذلك بتنوع التصميمات من خلال تأثيراتها الزخرفية المختلفة العلاقات والأنماط والمرتبطة بمتغيرات الخصائص اللونية للقيم الملمسية.

- **الدراسات السابقة:**

1. دراسة بعنوان " بقايا الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر" (الفضالي، 1991م)

تناولت هذه الدراسة توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر والأساسيات التي تمارس من خلال التعبير والتجريب بالخامات. ويلتقي الجانب النظري للدراسة مع البحث الحالي والمتعلق بخامة الورق وطرق توليفها، وضرورة التجريب في الخامة الواحدة كي يمكن اكتشاف امكاناتها التشكيلية والتعبيرية. وتختلف الدراسة عن البحث الحالي في أنها تهتم باستخدام بقايا الأقمشة، بينما يهتم البحث الحالي بخامة الورق المزخرف المرتبط بتقنية الديكوباج.

2. دراسة بعنوان "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر"(البيومي،2011م)

تهتم هذه الدراسة بالتقنية وتحول مفهوما الفلسفي في الفن اللاشكلى كذلك دراسة وتحديد أهم التقنيات الجديدة وتصنيفها طبقًا لخواص المادة ومدى الاستفادة منها في الفن الحديث وذلك لإيجاد مداخل جديدة تستفيد من التطور الذي صاحب المادة والتقنية الفنية، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في انها توفر عدد من المعلومات عن تطور الخامة والتقنية، وكيف استفاد الفنان الحديث من خواص المادة لتدعيم مضمونه الفني وهو ما يرتبط مع موضوع الدراسة الحالية في أسلوب المعالجة التشكيلية لفن التصوير والفكر الفني للفنان ذاته.

3. دراسة بعنوان "Decoupage Craft Training as A way to Grow Women's Literature culture" (Ajisuksmo, 2019)

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى أولًا: تزويد النساء بالمهارات اللازمة لصنع منتجات الديكوباج التي يمكن استخدامها كرأس مال لبدء عمل تجاري لتحسين اقتصاد الأسرة. ثانيًا: تشجيع فضول النساء حول تقنية الديكوباج من خلال إثراء المكتبة الفنية بمعلومات حول هذا الفن، ولقد تم تنفيذ الجانب التطبيقي للدراسة لمجموعة من الأمهات والمراهقات في كامبونج بوكو، قرية Caracas، مقاطعة Cibber، بإندونيسيا، وجاءت نتيجة هذا البحث في التأكيد على زيادة معرفة ومهارات عينة البحث في صناعة منتجات الديكوباج، وزيادة فضولهم في البحث عن معلومات من الكتب الموجودة في المكتبة حول هذا الفن، وتوافقت أهداف هذه الدراسة مع أهداف البحث الحالي، واختلفت في التعامل مع الديكوباج كحرفة تصنيعية، بينما البحث الحالي اهتم بالديكوباج كوسيط جمالي وملمسي مكمل للرؤية الفنية للفنان المصور في معالجته لسطح اللوحة التصويرية.

4. دراسة بعنوان " Empowerment of PKK Ranatunga Women through Skills and Financial Management of Craft Decoupage Business " (Nur Aini, Asma, 2019)

وتهدف هذه الدراسة إلى تمكين نساء حزب العمال الكردستاني من خلال المهارات والإدارة المالية للأعمال الحرفية للديكوباج، التابعة لبرنامج دراسة الإدارة لمعهد أحمد دحلان للتكنولوجيا والأعمال ببرنامج دراسة الإدارة لمعهد أحمد دحلان للتكنولوجيا والأعمال، وتهدف الدراسة أيضًا إلى تمكين الأمهات لعمل منتجات من الديكوباج لتحسين اقتصاد الأسرة وفهم الإدارة المالية للأعمال؛ حيث افترض البحث أن واحدة من الجهود المبذولة لزيادة دخل الأسرة هي زيادة الإبداع القائم على الصناعات الإبداعية، مثل مهارات صنع منتجات من الديكوباج، كما ستوفر هذه الدراسة حلولًا للمشكلات التي تتطور في المجتمع من خلال زيادة دخل المجتمع؛ حيث طبق الجانب التطبيقي لتلك الدراسة في قريةRanatunga، على نساء حزب العمال الكردستاني، من 25 مشاركًا. وتوافقت أهداف هذه الدراسة مع أهداف البحث الحالي، واختلفت في التعامل مع الديكوباج كحرفة تصنيعية من وجهة نظر مالية وإدارية، بينما البحث الحالي اهتم بالديكوباج كوسيط جمالي وملمسي مكمل للرؤية الفنية للفنان المصور في معالجته لسطح اللوحة التصويرية.

5. دراسة بعنوان "تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر" (عبد الغني وآخرون، 2020م)

تناولت الدراسة التي تهدف إلى التوصل إلى مجموعة من المداخل الأكاديمية الجديدة المنبثقة من الإستفادة من تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي المعاصر، وتقديم المحتوي المعرفي اللازم عن الاتجاهات الفنية القائمة على توظيف الوسائط والمؤثرات الضوئية والصوتية والحركية، ومحاولة التوصل لأحدث الإمكانيات التكنولوجية المعاصرة في التقنية من خلال مستمدات العصر من وسائل تكنولوجية، وتقدم المحتوي المعرفي اللازم عن الاتجاهات الفنية القائمة على توظيف الوسائط التكنولوجية. ولقد تقاربت هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها للتقنية ومفهومها، والخامة كوسيط في العمل الفني، واختلفت في تناولها للوسائط والتقنيات التكنولوجية العلمية المعاصرة من خلال مستجدات العصر من وسائل تكنولوجية، في حين تناول البحث الحالي تقنية الديكوباج ولكن على نحو معاصر في مختارات من أعمال التصوير المصري.

- **الإطار النظري:**

1. التصوير المعاصر Contemporary Painting وإضافة الخامات على سطح اللوحة:

يمكن وصف الفن المعاصر بأنه فن لا يزال قيد الإنشاء والتطوير، لأنه هو المنهج الفني الذي ساد في فترة ما بعد الفن الحديث وحتى الآن، وهذا

يعني أن الفن المعاصر لم يتشكل بصورته الكاملة، إلا أن بعض ملامح هذا المنهج بدت واضحة، ومنها أن منهج الفن المعاصر يقوم على التفكير الإبداعي المندفع نحو الخروج عن مدارس الفن التقليدي، بتنوع يمزج المفاهيم بأسلوب عرض غير مقيّد، يقاوم السطحية والبعد الأحادي في الطرح، مما أتاح للجمهور والتكنولوجيا أن يكونا من الأجزاء الفاعلة في الأعمال الفنية المندرجة تحت مظلة الفن المعاصر (Silka P, 2016).

يرى "هربرت ريد" أن المعاصرة مشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة على الإبداع، فإذا كان الفنان متوافقًا معها في الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير وغير أسلوبه الإبداعي بما تقتضي الظروف المستحدثة، اتسم بالمعاصرة، إلا أن أهم معالم المعاصرة، في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان والواقع المرئي (Herbert, 1979:59)

ويعني التصوير المعاصر " أن رواد المذاهب الحديثة قد استطاعوا أن يستخدموا وأن يبتكروا أساليب فنية جديدة، لم تكن مألوفة من قبل؛ وذلك عن طريق تلك المحاولات الإبداعية التي اتخذت شتى الطرق الأدائية في مختلف إبداعاتهم الفنية، بحسب نظريات الفن المعاصر" (هارتمان، 1991م).

وليس كل جديد في الفن يعني المعاصرة لأنه لا يلبي بالضرورة احتياجًا فكريًا أو ماديًا، فالهدف دائما هو الإرتقاء إلى مستوي مدركات العصر، وكلما أرتبط العمل الفني بالعصر الذي يتم فيه أعطاه ذلك قوة وعزز قيمته، فيجب أن يكون العمل الفني انعكاسًا لمقومات عصره (العطار، 1986م، ص 78)، واستخدام تقنية الديكوباج في الأعمال التصويرية المعاصرة كبديل لرسم وتلوين الزخارف المتعددة والتعبير عن ملامس الأسطح المختلفة -كما كان شائع عند مصوري عصر النهضة – إنما يعبر عن طبيعة العصر الحالي من سرعة فائقة في الآداء على جميع الأصعدة العلمية والفنية، وهو ما يميز فن التصوير المعاصر.

2. مفهوم الخامة: Concept of the material:

هناك عدة مفاهيم مهمة لتعريف الخامة، وتباينت المفاهيم نحو توظيف الخامة كوسائط مادية في بنائية الأعمال الفنية، وكنتاج لتطور المفاهيم الجمالية والفنية في الحقب المختلفة؛ فبداية ما ورد في معجم ألفاظ الحضارة الحديثة، فإن الخامة كمفهوم لغوى يعني (المادة الأولية) (Ro material & Row Material) أي الخامة التي لم تتعرض لعمليات التشكيل المتعددة من قبل، والتشكيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج "الخام ما لم يعالج" (حسان، 2013م).

ويشير "كولنجوود" Knolling wood في كتابه "مبادئ الفن" المقصود بالخامة من خلال تعريفه للمادة: "بأنه إذا وصفت المادة الخام بأنها خامة، فإن هذا لا يتضمن أنها بلا شكل، إنما يعنى أنها لم تُشكل بعد في الصورة التي نحصل عليها بعد تحولها إلى شيء تم إنتاجه (كولنجوود، بدون تاريخ، ص 25). وقد اتفق "محمد أبو ريان" في دراسته، مع تعريف "ستولنيتز" في تعريف الخامة؛ حيث ذَكر أن " المادة الخام لا تشكل من تلقاء نفسها محسوسًا فنيًا؛ حيث ان الفنان هو الذي يتدخل ليحيل المادة الخام إلى شكل فني، فيطوعها ويجلو صفائها الكامن ويفصح عن حقيقتها وثرائها الحسي" (أبو ريان، 1987م).

ويشير أيضا نائان نويلر N. Noubler إلى أن "العمل الفني لا يمكن أن يوجد إلا إذا شكّله أحد، والفنان في معالجته للمواد الأولية يكون على درجة من العلم بالكيفية التي يستطيع من خلالها التحكم بمواده واستثماره سطوحها وتركيبها وأشكالها إلى جانب تنظيمها الجمالي" (نويلر، 1992م، ص 36). كما يذكر "أحمد حافظ رشدان" في تعريفه للمادة الخام بأنها" التى تستخدم في تجسيم العمل الفني، فلابد أن يكون العمل الفني شكلًا محسوسًا متضمنًا القيم التعبيرية المراد تحقيقها في هذا العمل ويختار الفنان خاماته بناء على تلك القيم التي يمكن أن تساعد في تحقيقها " (رشدان، 1987م، ص 31). وعن الخامة كوسيط مهم في نقل مفردات اللغة التشكيلية التي يتحدث بها الفنان لمجتمعه تذكر "أميره مطر" أن الفنان يجسد عمله من خامة معينه أو وسيط معين، ينقل به العمل الفني إلى الآخرين، وقد يكون الوسيط ورق، خشب، أو معدن، أو بلاستيك، أو حجر، أو أسلاك، أو الجسم الإنساني، وبهذا تتكون مفردات اللغة التي يتعامل بها الفنان مع المجتمع" (مطر، 1979م، ص 32).

3. الخامة والرؤى التعبيرية المعاصرة:

كان لازدهار الصناعة والعلم في القرن العشرين والواحد وعشرون انعكاساته في مجال الفن التشكيلي بشكل خاص، فتعددت الخامات والهيئات الشكلية المصنعة ونصف المصنعة والأساليب التقنية وتبدلت عناصر التشكيل لتواكب متطلبات عصر التكنولوجيا والميكنة. كذلك ظهرت خامات جديدة على شكل صفائح وشرائح رفيعة من الخامات المعدنية (كورق الفضة والذهب)، والورق المزخرف، والكرتون، وغيرها من الخامات الغير تقليدية (Harrison, 2007: 15).

فتغيرت أشكال الفن وتعبيراته، بفعل حاجة الفنان إلى أن توازي أعماله متطلبات عصر يعبر عن الثورة والتمرد ضد الشكل الفني التقليدي لشكل أكثر تحررًا يعتمد على التجريب والاكتشاف؛ لتحقيق قدرًا من التواصل بين الفنان ومعطيات البيئة والواقع المادي المحيط به، الأمر الذي دفع الفنان للاستفادة بكل الإمكانيات المتاحة بناء عمله الفني لوضع الحلول واختيار البدائل والوسائط الغير تقليدية التي تبرز القيم التعبيرية والتشكيلية المعاصرة والمتمثلة في الكم المتزايد من الخامات الصناعية التي وفرتها تكنولوجيا العصر الحديث.

وأصبح من الواضح دور الخامة في تجسيم الواقع المرئي وفكر الفنان في إبداعاته الفنية التي تغلبت على طرق الأداء التقليدي لتتكشف هيئه جديدة داعمة لفلسفة التجريب والتوليف. فبدلًا من مضاهاة خواص الأشياء بالفرشاة والطلاء فإن الفنان يقوم باستعمال الشيء نفسه، وهذا الإجراء يرفع عن كاهل الفنان عبء الاضطرار إلى توظيف مهاراته في إعادة عرض الواقع. فشهدت بدايات القرن العشرين تغييرا جذريًا في شكل الفن وقيمة التقليدية؛ حيث انحاز عدد من الفنانين إلى إبداع وسائط جديدة تحلق بأفكارهم وتحتفي بمفهومهم الحداثي للفن بشكل يتلاءم مع التطور الحضاري الحادث (دوللو، 1993م)؛ حيث كان الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه لكل الأعمال الإبداعية هو المعرفة الدقيقة بالعمل اليدوي من جانب طالب الفن عن طريق العمل في المحترفات، والتجربة العملية في ساحات العمل الفعلي.

وبذلك فقد مهدت الخامات الحديثة وتقنياتها وما طرحته من وسائط الطريق للفنان حتى يعبر عن مضمون العمل الفني بطرق وتقنيات تتناسب معه، مما كان له كبير الأثر في استحداث تقنيات في الفن التشكيلي أثرت على تغيير الصيغة التشكيلية كوسيط تعبيري (عوض، 2002م، ص 13). ولقد احتفي تاريخ الفن عبر حقبه المتعاقبة بصيغ فنية مؤسسه على الابتكار والتجريب، وطرح مقترحات تقنية جديدة، وتغيير شكل العمل الفني؛ حيث مر الفن بعدد من التحولات المفاهيمية في القرن الحادي والعشرين، وسلك دروب أثرّت بشأنها على موضوعات وشكل وبنيه العمل الفني. فتطور مفاهيم الفن دفع الفنان إلى ابتكار معالجات تشكيلية جديدة وحيل اداء خاصة تمكنه من تحقيق مفهومه الفني فتغيير المفاهيم الفنية السائدة كان بمثابة البوابة التي فتحت امام الفنان مبدأ التجريب في الفن وخاصة في مجال التصوير.

4. تاريخ فن الديكوباج: The history of Decoupage

فن الديكوباج Decoupage (بالفرنسية:decoupage بمعني "cut out"): وهو فن تزيين الأشياء بواسطة قص ولصق الورق الملون المُزخرف باستخدام مادة لاصقة على السطح المارد تغطيته، لمحاكاة الرسم على سطح خشبي أو معدني أو زجاجي، ويُعرف الشخص الذي يقوم بعمل decoupageباسم decoupeur أو "القاطع"، وهو فن ورقي قديم، وقد تم اكتشاف هذا الفن في مقبرة بشرق صربيا، بينما يعود أصل الممارسة للصين في القرن الثاني عشر للميلاد، صورة (1) وانتقل فن الديكوباج إلى أوروبا من خلال التجارة وانتشر استخدامه في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر (إبراهيم، 2018م)، ليتم بعدها دمجه مع فنون النحت على الخشب؛ حيث كان يتم نحت إطارات بارزة ثم توضع في منتصفه صوره بفن الديكوباج، وأصبح بديل عملي لطلي الأثاث عند الطبقة الفقيرة في فرنسا في القرن السابع عشر، كما أنتج الحرفيون في فلورنسا بإيطاليا أشياء زخرفية باستخدام تقنيات decoupage منذ القرن الثامن عشر. ولقد قاموا بدمج الديكوباج مع تقنيات زخرفية أخرى شائعة بالفعل في فلورنسا، مثل المطلية بالذهب بأوراق الذهب وتصميمات الخشب المنحوت، كما في صورة (2). جرى استخدام هذه التقنيات القديمة بالفعل لإنتاج سلع مثل الأثاث وإطارات اللوحات وحتى أغلفة الكتب الجلدية المزودة بأدوات. ولقد استخدم الحرفيون نسخًا من الأعمال الفنية الشهيرة للصقها على الأسطح، التي كانت دائمًا صورًا دينية لمشاهد توراتية مثل الصلب، وعندما أصبح المجتمع أكثر علمانية في أوائل القرن العشرين، وبدأ السائحون غير الرومان الكاثوليك في شراء المزيد من الحرف اليدوية من الحرفيين الفلورنسيين أصبحت صور الديكوباج انعكاسًا للأعمال الفنية الشهيرة على نحو عام.

كما يسمى هذا الفن بفن الإنسان الفقير؛ لأنه قديمًا كان هؤلاء الذين لا يستطيعون استئجار فنان ليزيّن أثاثهم كانوا يقومون باستخدام قصاصات ومعاجين على أثاثهم ثم دهنها بطبقة من الورنيش، وكذلك جرى استخدام الأقمشة الملونة، ومناديل المائدة بألوانها المزركشة؛ حيث كانت حرفة بسيطة ذات نتائج ثرية بصريًا، ولقد تحول هذا الأسلوب إلى فن مناسب لكافة شرائح المجتمع بسبب بساطته وجماله. فعلى سبيل المثال يمكن تزيين صندوق صغير من الخشب باستخدام قِطْع من الورق تم قصها من إحدى المجلات، مقطوعة من الصور المطبوعة صراحة لهذا الغرض، مثال صورة (3)، لتزيين لوحة فنية أو لصقها على الأكواب والأطباق والأواني (عبد الله، 2015م) وكل طبقة من الورق يتم صقلها من خلال طلاؤها بطلاء من الورنيش، عدّة طبقات حتى تختفي حواف الورق ويصبح السطح مُسْتوِي وأملس؛ حيث يحتاج فن الديكوباج إلى جميع الأدوات والاغراض القابلة لإعادة التدوير مرة أخرى.

ولقد حققت الفنانة "ماري ديلاني" (1700-1788م) Mary Delany وهي في سن ال 71، شهرة في بلاط جورج الثالث والملكة شارلوت في إنجلترا بالقرن الثامن عشر. وفي عام 1771م، بدأت في إنشاء أعمال فنية ورقية (decoupage)كما كانت الموضة للسيدات في البلاط في ذلك الوقت، ولقد كانت أعمالها مفصلة على نحو استثنائي وتصوير دقيق، مثال صورة (4)؛ حيث استخدمت المناديل الورقية وتلوين الأيدي لإنتاج هذه القطع، كما ابتكرت 1700 عمل، واصفة إياها بـ"الفسيفساء الورقية"(Gardens،2010م).

ومع بداية التصوير الحديث عبّر الفنانين بأسلوب جديد فكان الفنان بدلًا من أن يرسم الحروف كان يفصل هذه الحروف من بقايا الصحف المحلية ويلصقها على سطح اللوحة ويلصق معها أجزاء أخري من بقايا الخامات (فلانجان، 1962م).

صورة (1)
ديكوباج صيني من القرن الثاني عشر

صورة (2)
مكتب سكرتير إيطالي في متحف متروبوليتان للفنون، نيويورك (القرن السابع عشر)

صورة (3)
صندوق أسباني (الذي اشتهر بطلاء الفقراء) (poor lacquer)

صورة (4)
عمل فني بعنوان: "ماجنوليا" من مجموعة ماري ديلاني Mary Delany، بالمتحف البريطاني، لندن.

5. أنواع ورق الديكوباج Decoupage Paper:

- مناديل الديكوباج Decoupage Napkins: وهي مناديل ورقية رقيقة عليها رسوم متنوعة لفواكه، وزهور، وصور كرتونية وزخارف متنوعة، وتعد من أجود الأوراق في تنفيذ الديكوباج، صورة (5).
- أوراق الحلويات اللامعة Colorful shining Packaging Paper: التي تستخدم لتغليف الحلويات والهدايا، صورة (6).
- أوراق التقويم السنوي:Calendar Paper وتشمل أوراق المفكرة، والفواتير، وكذلك الأوراق والصور المطبوعة باللون الأبيض والأسود. صورة (7).
- بطاقات المعايدة Greeting cards: وهي بطاقات سميكة قليلا يمكن استخدامها فبالرغم من سمكها وقوتها، إلا أنه يمكن نقعها بالماء الساخن لتلين، ثم التخلص من الطبقة الخلفية المقوية واستخدام الصورة بعد تجفيفها. صورة (8).
- أوراق وصفحات الجرائد Newspapers: التي تضفي لمحة قديمة من خلال الإستفادة من اصفرار ورق الجرائد، خاصة الجرائد القديمة وما بها من صور عشوائية تضفي درامية على العمل الفني المنفذ بتلك التقنية. صورة (9).
- صور المجلات المصقولة والملونة Magazine photos: من خلال الإفادة من ورق المجلات المصقول اللامع والمجموعات اللونية الغنية ودرجاتها، مثل صور العارضات والصور الطبيعية للأشجار، والحيوانات، والزهور... وغيرها". صورة (10).

صورة (5)
مناديل ديكوباج مختلفة

صورة (6)
أوراق الحلويات اللامعة

صورة (7)
أوراق التقويم السنوي

صورة (8)
بطاقات المعايدة

صورة (9)
أوراق وصفحات الجرائد

صورة (10)
صور المجلات المصقولة والملونة

6. **أنواع الديكوباج:** اشتهر فن الديكوباج بعدة أنواع مختلفة وهي كالتالي:

- الديكوباج الهرمي (ثلاثي الأبعاد(3D: و يعرف أيضًا باسم البيرا ماج Primage، وهو فن إنشاء صور ثلاثية الابعاد، يتم من خلاله تركيب عدة طبقات من سلسلة من الصور المتطابقة؛ بحيث تلصق كل طبقة فوق الطبقة الاخرى بطريقة متتالية، غير أن الطبقات الأعلى تكون أقل حجمًا على نحو متتابع، ويتم تثبيتها بفواصل الفوم اللاصق ذو الوجهين، أو مادة السيليكون لإعطائها البروز المطلوب لإنشاء تأثير ثلاثي الأبعاد، كما يتضح في الأعمال الفنية رقم (11)، (12)، كما يتم استخدام العجائن البلاستيكية وعجينة السيراميك في هذا النوع من الديكوباج لتحقيق تجسيم حقيقي للعناصر الزخرفية المضافة في العمل الفني، كما يتضح في الأعمال الفنية رقم (13)، (14).
- ديكوباج القصاصات على الأسطح المجسمة: Scraps Decoupage يعتمد على لصق مجموعة من القصاصات على المجسمات أو الأثاث كنوع من محاكاة لوحات لفنانين آخرين وبلمحة زخرفية، وتعد الأسطح الخشبية من الأسطح المناسبة جدًا لتطبيق الديكوباج عليها، ومن أهم المجسمات الخشبية التي يمكن تزيينها بفن الديكوباج هي الصناديق الخشبية، الأثاث القديم، الصواني الخشبية، الكراسي، والأبواب المتهالكة وأيضًا الطاولات، كما في الأعمال الفنية رقم (15).
- المونتاج:Montage هو تنسيق مجموعة من الصور أو الطوابع البريدية أو حتى الإعلانات. ثم وضعها على الجدران أو في إطار أو برواز خشبي مناسب، ثم تلميعها باستخدام الورنيش. كما يقصد به استخدام مجموعة متنوعة من الخامات المختلفة مثل الأصداف والقطع الخشبية، والأحجار الكريمة وغيرها. وبعد ذلك يتم دمجها مع بعضها البعض ووضعها على صندوق أو برواز مرآة من أجل تزيينها، كما في الأعمال الفنية (16).
- الكولاج:Collage هو جزء لا يتجزأ من الديكوباج؛ حيث يتم استخدام مجموعة من قصاصات الورق المختلفة لتكوين صورة جديدة أو لوحة جديدة. كما يمكن استخدام هذه القصاصات المختلفة والمتنوعة لإبراز فكرة معينة على اللوحة، كما في العمل الفني (17).

عمل فني (11) منفذ بتقنية الديكوباج ثلاثي الابعاد (الهرمي)

عمل فني (12) منفذ بتقنية الديكوباج الهرمي وبلمحة زخرفية للإيهام بالتجسيم والمنظور

عمل فني (13)
منفذ بعجنه ورق ملونه بالوان الاكريلك، وبتقنية الديكوباج ثلاثي الأبعاد

عمل فني (14)
منفذ بتقنية الديكوباج ثلاثي الأبعاد بإستخدام العجائن السميكة والشرائح البلاستيكية

أعمال فنية (15)
عناصر مجسمة تم تطبيق تقنية ديكوباج القصاصات من خلال الإفادة من لوحات فنانين آخرين بصورة زخرفية

أعمال فنية (16)

عمل فني منفذ بتقنية المونتاج (نوع من أنواع الديكوباج) المستخدم فيه قصاصات الورق وورق الجرائد

عمل فني (17)

صندوق مجسم عليه مجموعة من المجسمات والتذكرات المجمعة في هيئة كولاج، وهو نوع من أنواع الديكوباج

ويمكن إيجاد حلول متنوعة وتقنيات مستحدثة تعتمد على الضوابط الإجرائية من التبديل والتغيير في إطار من الثوابت الأخرى بهدف الوصول إلى اكتشاف حلول وقواعد جديدة في البناء والتحرر من سيطرة الحلول التقليدية المألوفة في بناء اللوحة التصويرية. وهذه الحلول تعتمد في جوهرها على التجريب " فالتجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد الفنان على نمو التفكير الإبداعي والطلاقة التشكيلية "(أحمد زكي، 1979م).

ولقد قدم كثير من الفنانين إبداعاتهم الفنية متضمنة العديد من ملامس الأسطح التي تتعايش مع مفردات العمل التشكيلي لتضيف بعدًا جديدًا وتساهم بقوة في التعبير عن موضوع العمل الفني وتكشف لنا أسلوبه البنائي الذي يعطي للعمل طابعه المميز. وقد ساعد في ذلك تأملات الفنانين ومحاولاتهم الشخصية ورغبتهم الدؤوبة في استحداث الجديد والمبتكر من خلال التجريب والممارسة، لذلك أسهموا على نحو فعال في تطور مفهوم التوليف بين الملامس الإيهامية على سطح اللوحة التصويرية، والنظر إليها ليس باعتبارها عنصر من عناصر العمل الفني فقط بل كقيمة جمالية في حد ذاتها تحقق علاقات تركيبية جمالية متعددة. كما أن تغير موضوعات العمل الفني في الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة التي أولت اهتمامًا كبيرًا

بتحقيق كيان جمالي وغني للعمل الفني، الذي كان من أثره استحداث بناءات تصويرية استوجبت وجود التركيب والتكرار والخداع البصري والخطوط الموحية والمساحات والإيقاعات اللونية في الأعمال التصويرية ذات البعدين.

ولقد كان لتطور الفكر الفلسفي والتقدم العلمي وما صاحبه من ثورة صناعية وتكنولوجية في هذا العصر، أثر في ظهور بعض المتغيرات في المفاهيم والظواهر والطرق الأدائية الجديدة في الفن المعاصر؛ حيث أصبحت المعالجات الفنية تعتمد على الخامة وما نتج عنها من متغيرات جمالية وممارسات جديدة (Cran, 2014: 11).

من الملاحظ في أعمال بعض الفنانين المعاصرين اهتمامهم بتقنية الديكوباج Decoupage وتطبيقها على سطح اللوحة التصويرية – كوسيلة لتحقيق ملمس وهمي غني بالزخارف – محققًا قيمة ملمسية وبصرية للعمل الفني، وقد يكون اتجاه الفنانين لتلك المعالجة التشكيلية المتمثلة في الديكوباج على سطح اللوحة التصويرية - من وجهة نظر الباحثة - توفيرًا للوقت والجهد في رسم تلك التفاصيل الزخرفية الدقيقة سواءً للأسطح المختلفة أو للأقمشة أو للمساحات البصرية المختلفة داخل العمل الفني التي قد تتطلب رسومًا زخرفية ما، لتحقق قيمًا جمالية، ونرى في أعمال الفنان " عاصم عبد الفتاح" Asem Abd-El Fatah (1956م) فنان مصري عُرف بأسلوبه التكعيبي في معالجاته التشكيلية لأبطال لوحاته، واستخدامه لقصاصات من الورق المزخرف وورق الذهب في بعض أجزاء لوحاته، كما في لوحة (18) كمعالجة تشكيلية لمساحات معينة ومحددة في العمل الفني للتعبير عن الرداء المزخرف الذي ترتديه بطلة اللوحة، محققًا تنوعًا لونيًا متناغمًا، وكذلك نلاحظ إضافته لتلك القصاصات التي تشبه الخيامية الشعبية في لوحة (19) التي تلاءم وتخدم موضوع اللوحة وعناصرها الشعبية، وعلى الرغم من صغر مساحات تلك القصاصات المضافة في مختلف أنحاء اللوحة إلا أنها دون شك حققت إتزانًا وثراءً بصريًا وملمسيًا لنسيج العمل الفني، في حوارها البصري المتبادل مع المساحات اللونية الهندسية الناعمة والمسطحة والمميزة لأسلوب عاصم عبد الفتاح، التي تجعل العين لا تملّ من التجول داخل العمل بسلاسة ويسر.

لوحة (18)

مقطع من أعمال الفنان عاصم عبد الفتاح

لوحة (19)

مقطع من أعمال الفنان عاصم عبد الفتاح

كما نرى في لوحة الفنان المصري "محمد غالب" Mohammed Ghaleb رقم (20) حرصه على تحقيق انسجام ملمسي ولوني عند تطبيقه لتقنية "الديكوباج"؛ حيث طبق الفنان تقنية الديكوباج على مساحة العمل بالكامل، وحقق التجسيم من خلال التحديد الخطي والفصل الضوئي للفاتح والغامق لكتلة جسم الفتاة "بطلة العمل" عن خلفية العمل، كمساحة بصرية تتميز بزخارف زرقاء وبنفسجية اللون ذات نمط تكراري موحد، والألوان الدافئة والناعمة لبشرة الفتاة حقق تباينًا ملمسيًا ولونيًا ثريًا، كما حققت كتلة شعرها الغامقة إتزانًا كتليًا بالتوازي مع كتلة الجسم والاتجاه الخطي لذراعها الأيسر.

لوحة (20) - الفنان محمد غالب

مساحة العمل 60 * 120 سم - أكريليك وورق على خشب - شارك بها في المعرض العام عام 2020م

ونرى في لوحة (21) للفنان المصري "أحمد محي حمزة" Ahmed Mohey Hamza(1974م) بعنوان "الشيخ الزاهد" استخدامه لتقنية الديكوباج من خلال القصاصات ذات الزخارف المتواترة في جلباب الرجل بطل العمل، وكذلك استخدام أوراق الذهب لخلفية العمل محققًا هالة ذهبية للرجل متشابها مع أسلوب الأيقونات القبطية، محققًا إتزانًا لونيا وملمسيًا في التباين بين الكتلة الغامقة المزخرفة لجلباب للرجل والمساحة الذهبية المضيئة المنسابة خلفه.

لوحة (21)

من أعمال الفنان أحمد محي حمزة بعنوان " الشيخ الزاهد" - مساحة العمل: 140 x 95 سم - وسائط متعددة على توال

كما نلاحظ في أعمال الفنانة المصرية "راندا فخري"(1975م) Randa Fakery تميزها باستخدام تقنية الديكوباج في أعمالها الفنية، التي حققت من خلالها ثراءً ملمسيًا زخرفيًا، كما نرى في لوحتها (22) إيهامًا بذلك التجسيم الحقيقي لتلك المسطحات والعناصر البصرية المزخرفة في غطاء المنضدة ذو الخطوط الزخرفية الأفقية المتوازية، وكذلك القصاصات المزخرفة المعبرة عن رداء السيدة العجوز الجالسة على المنضدة بملابسها البيضاء المزركشة بالورود الرمادية؛ فهي هنا أتقنت اختيارها للزخارف الرقيقة الرمادية المتواترة والباهتة لرداء تلك السيدة والمتماشية مع مرحلتها العمرية المتقدمة، بل تضفي جانب تعبيري يخدم الجو العام والحالة النفسية للعمل التي تتضح بقوة في المجموعة اللونية التي تتسم بالعزلة والوحدة، والمتباين كليًا مع لوحتها (23) التي انتقت فيها أوراق ديكوباج تتميز بالثراء اللوني المبهج والحيوي والمتماشي مع الفئة العمرية لبطلة العمل؛ ذات المجموعة اللونية الفاتحة والقوية إلى حد ما تكسبها حرارة وحيوية؛ فهي هنا تتسم بالدفء اللوني بوجه عام، فالأرنب الذي تمسك به الفتاة يحقق قيمة حركية رمزية في حد ذاته ككائن يمتاز بقفزاته وحركاته المستمرة، بينما يقابله في لوحتها الأخرى (22) عنصر السمكة التي يظهر عليها الموت والاستكانة، فالفنانة في مجمل أعمالها نجحت في اختيار زخارف ورق الديكوباج بما يخدم الحالة التعبيرية لأبطال وموضوعات لوحاتها. كما أثرت بها الجانب الملمسي المتنوع لعناصرها ومساحاتها البصرية.

لوحة (22)
مقطع من أحد أعمال الفنانة راندا فخري
مقاس العمل: 65* 145 سم - ألوان زيتية مع ديكوباج على توال

لوحة (23)
مقطع من أحد أعمال الفنانة راندا فخري
ألوان زيتية مع ديكوباج على توال

وفي أعمال الفنان المصري"أحمد مصطفي أمين" (1980م) Ahmed Mostafa Ameen تتداخل قصاصات الديكوباج محققةً تنوعًا بصريًا ولونيًا متعدد الملامس الزخرفية في أغلب مساحات لوحاته أرقام (37) و (38) ومنصهرًا مع العناصر البشرية الأنثوية في العمل الفني، حتي تكاد تكون تلك الزخارف هي بطل لوحاته التي تحولت لسطح ثري بالملامس الزخرفية المتنوعة في ترديد لوني وزخرفي محققًا إتزانًا بصريًا تغلب عليه الألوان الدافئة والقوية، فنرى امتداد الهيئات الشكلية للزخارف الرأسية والأفقية والمائلة يحدد تواصل وإكمال العين لعلاقات عناصر التكوين المتشابكة والمتعددة في يسر، واتجاهات أجزائها وفقًا لمسارات الضوء والظل، وتعدد نقاط الارتكاز التي تنتشر لتشغل مسطح اللوحة الكلي، لتكتسب علاقات التكوين ترابطًا، وتماسكًا، وإشعاعًا حيويًا.

لوحة (24)
من أعمال الفنان أحمد مصطفي أمين
وسائط متعددة على خشب مساحة 50 x 70 سم
شارك بها في المعرض العام بمصر2021م

لوحة (25)
من أعمال الفنان أحمد مصطفي أمين
وسائط متعددة على خشب مساحة 50 x 70 سم
شارك بها في المعرض العام بمصر2021م

ونرى في أعمال الفنانة المصرية "هند الفلافلي" Hend Elfalafly استخدامها للورق المزخرف في بعض أعمالها الفنية، فنجدها في لوحة (26) استخدمت الورق المزخرف لتحقيق ملمس زخرفي لرداء المرأة في منتصف اللوحة، محققة تنوعًا ملمسيًا للعمل من خلال الاختلاف في نوع الملمس بين رداء المرأة المتميز ببساطة زخارفه وبين خلفية اللوحة المتميزة بخشونة زخارفها، مما يحقق ديناميكية حركية وثراءً ملمسيًا للعمل الفني، مع التأكيد على تجسيم المرأة ورداءها بواسطة ظلال الغامق والفاتح، مع حفاظها على وحدة العمل وانسجامه اللوني من خلال توزيع درجات اللون البني الفاتح والرمادي في ترديد متزن في أغلب مساحة العمل، ويقابلهم كتلة اللون البرتقالي اللون المحمر لإضفاء توازن لوني وبصري. أما في لوحتها (27) فقد انصهرت الزخارف الورقية الرمادية اللون التي تغطي أغلب مساحة العمل مع بطلة اللوحة، ويقابل هذا الملمس الزخرفي مساحة القماش الفاتح ذو الظلال الصفراء بطياته المنسدلة على جسم الفتاة، محققًا قيمًا غنية بالملمس المتباين بين الطيات وزخارف الخلفية الرمادية، وأضفي ديناميكية حركية للعمل، ولقد حقق التباين بين اللون الرمادي واللون الأصفر اتزانًا لونيًا؛ فكتلة الفتاة التي يغلب عليها اللون الأصفر متوازنة كتليًا مع خلفية العمل المزخرفة بالكامل، إلى جانب التكوين الهرمي لجلسة الفتاة الذي حقق في المجمل اتزانًا بصريًا مُريحًا.

لوحة (26)
من أعمال الفنانة هند الفلافلي Hend Elfalafly
الوان باستيل , تيمبرا / ورق
مساحة العمل: 100 x 70 سم - انتاج عام 2015م

لوحة (27)
من أعمال الفنانة هند الفلافلي Hend Elfalafly
بعنوان "الكسل"
انتاج عام 2014م - وسائط متعددة

وفي أعمال الفنانة "شيماء كامل" (1980م) Shymaa Kamel نراها وظفت مساحات من قصاصات الديكوباج لعمل توازن بصري بين المساحات المجردة للعناصر الآدمية والحيوانية وبين الزخارف الموزعة بإتقان وتحقيقها لتنوع ملمسي في علاقة منسجمة بين الشكل والأرضية، كما نرى في لوحاتها ارقام (30)، (31).

لوحة (30)

مقطع من أحد أعمال الفنانة شيماء كامل

مقاس العمل: 70x 70 سم - وسائط متعددة على خشب، 2014م

لوحة (31)

مقطع من أحد أعمال الفنانة شيماء كامل

مقاس العمل: 70x 70 سم، وسائط متعددة على خشب، 2014م

وفي لوحات الفنانة المصرية "أمينة سالم" (1981م) Amina Salem رقم (28)، (29) نرى اهتمامها بالتفاصيل الدقيقة وتنوع استخدامها لقصاصات الديكوباج المختلفة الزخارف وتوظيفها في أماكن محددة داخل العمل الفني بحرفية ملحوظة، واستبدلت تقنية التلوين بإحلالها بقصاصات الديكوباج إلا عند تلوين العناصر الآدمية والحيوانية، وإضفاء الظلال وتقنيات التجسيم لإضفاء الواقعية على لوحاتها، محققة ثراءً ملمسيًا وبصريًا في اللون والمساحات الزخرفية وعناصره التشكيلية في أعمالها الفنية، وما حقق لها الوصول لهذا الانطباع الواقعي هو استخدامها لتقنية الديكوباج.

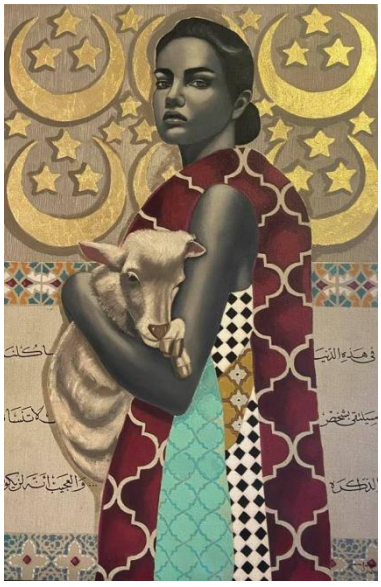

لوحة (28)

من أعمال الفنانة أمينة سالم Amina Salem

عنوان العمل: العيد 1

ألوان زيتية ووسائط متعددة - مساحة العمل: 120 x 80 سم

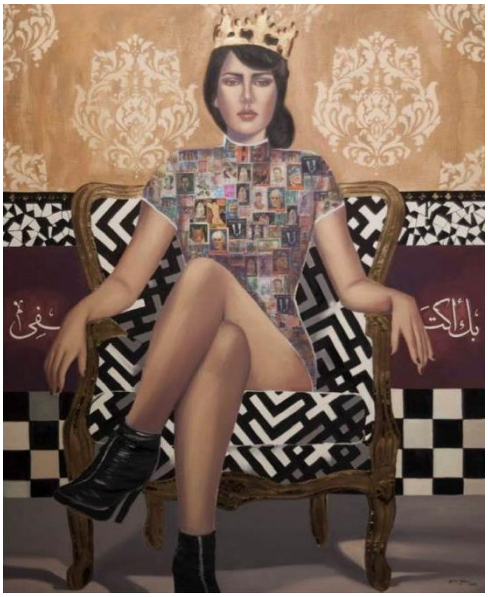

لوحة (29)

من أعمال الفنانة أمينة سالم Amina Salem

بعنوان " ملكة القلوب"، 2020م

ألوان زيتية ووسائط متعددة - مساحة العمل: 100 x 120سم

ونرى في أعمال الفنانة "شيماء محمود" Shimaa Mahmoud ثراءً ملمسيًا للمساحات المزخرفة في ملابس الفتيات في لوحاتها الفنية أرقام (34)، (35) من خلال استخدامها لقصاصات الديكوباج، كما أننا نستشعر هنا تأثرها بالقصص الخيالية والقرون الوسطي وأوراق الكوتشينة في رسمها لبطلات لوحاتها وملابسهن في تخطيط هندسي واضح يتماشى مع أطوال أجسادهن، في اتزان ملمسي وبصري مربح.

لوحة (34)

من أعمال الفنانة شيماء محمود

مساحة العمل: 100*70 سم

لوحة (35)

من أعمال الفنانة شيماء محمود

مساحة العمل: 100*70 سم

كما نرى في لوحات الفنانة "فاطمة مجدي" (1998م) Fatma Magdy أرقام (32)، (33) استخدامها لورق الدانتيل وقصاصات الديكوباج وورق الذهب في التعبير عن مساحات العمل المختلفة في ترديد ملمسي ولوني حقق إتزانا بصريًا وديناميكية حركية متوائمة ما بين الخامات المضافة والمساحات اللونية داخل العمل الفني، بما يخدم موضوع العمل الفني، فقد استلهمت الفنانة من الأدب الياباني، وجاءت عناصرها التشكيلية متناسبة مع موضوعها، وإضافتها للعديد من الخامات المتنوعة حقق ثراءً ملمسيًا مميزًا للعمل الفني

لوحة (32)

من أعمال الفنانة فاطمة مجدي – مستوحى من الأدب الياباني

وسائط متعددة على توال – انتاج عام 2021م

لوحة (33)

من أعمال الفنانة فاطمة مجدي - مستوحى من الأدب الياباني

وسائط متعددة على توال – انتاج عام 2021م

ومما سبق فإنه من الملاحظ في تلك المختارات الفنية أنها قد اجتمعت في مجملها على استخدام تقنية الديكوباج، لما تحققه تلك التقنية للعمل الفني من ثراء ملمسي وبصري للوحة التصويرية، وكذلك إرضاء لرغبة الفنان في استغلال مساحة العمل لتحقيق إثراء بصري ملمسي سهل التقبل من جانب متذوقي الفن وما يعود على الفنان نفسه من اختصار في الوقت لرسم كل تلك التفاصيل الزخرفية ذات القالب الموحد - خاصة في اللوحات ذات المساحات الكبيرة – وكذلك إيصالًا أسرع للفكرة التعبيرية للعمل الفني. فقديما كان فناني عصر النهضة يستغرقون شهورًا في العمل على تفاصيل ثرية لزخارف الملابس والخلفيات والأقمشة المختلفة لإيصال الإحساس الصادق بأدق تفاصيل المنظر التصويري، أما في عصرنا الحالي فإن استبدال ذلك المجهود بقصاصات ورقية مزخرفة مسبقة الصنع لتحل محل تلك النقوش والملامس البصرية المختلفة؛ لهو – من وجهة نظر الباحثة - من سمات العصر (المتسارع الخطي) التي انعكست على الفن التشكيلي بوجه خاص، وهو إحلال بصري قد لا يشوبه العيب حال تم تطبيقه على نحو ذا خبرة واتقان يتميز بالجودة في التنفيذ لتحقيق ذلك الثراء البصري المقبول لعين المشاهد للعمل الفني.

- **نتائج البحث:**

مما سبق يتضح أن الفنان المصري المعاصر من خلال تعبيره الفني على مسطح اللوحة التصويرية تمكن من إيجاد مدخل تعبيري بثراء ملمسي في صياغة تقنية الديكوباج، كما استطاع أن يسقط ما تمليه عليه مشاعره وأفكاره، كما أن لكل فنان أسلوبا خاصًا مميزًا في صياغة وتشكيل الورق محققًا قيم تشكيلية وملمسيه ناجحة. وهو مظهر من مظاهر تحكم الفنان بوسائطه وتعامله وجدانيًا مع الموضوع، لتحمل نسقًا فريدًا يحاكي الواقع الملموس، وهو محصلة تفاعل الفكرة مع الخامة؛ فكل ذلك ينصهر في بوتقة واحدة بتفاعل ديناميكي للخطوط والزخارف والألوان وصولًا لعملية التعبير المقصودة عن مضمون العمل، في صياغة معاصرة، معتمدًا على تجاربه وخبراته الفنية، فجاءت أعماله صادقة تمتاز بتكوينها الفني والجمالي المبدع.

ومن خلال الإطلاع على مختارات من بعض أعمال فنانين مصريين معاصرين، تم التوصل إلى أن هناك عدة أساليب يستخدمها الفنانون المصريون عند تعاملهم بتقنية الديكوباج في أعمالهم الفنية، وتم تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولي تستخدم قصاصات الورق لتغطية مسطح اللوحة بالكامل ثم التلوين عليها. أما المجموعة الثانية فتستخدم قصاصات الورق لتطعيم بعض من أجزاء مسطح اللوحة مع وجود الألوان على نحو أساسي. ويمكن تلخيص نتائج البحث في عدة نقاط محددة كالتالي، فلقد استنتجت الباحثة أن:

1. استخدام تقنية الديكوباج في الأعمال التصويرية المصرية المعاصرة قد حقق ثراءً بصريًا وإعلاءً للقيم الملمسية في الأعمال الفنية.
2. تقنية الديكوباج قد حققت تنوعًا لونيًا وشكليًا من خلال زخارف ورق وخامات الديكوباج في الأعمال التصويرية المصرية المعاصرة.
3. تم التوصل إلى إيجاد بعض المداخل التجريبية؛ من خلال الاستفادة من الخامات المتعددة وتقنيات استخدامها، التي ساهمت في انبثاق نظم وأشكال وتراكيب جديدة أكثر إبداعًا وابتكارا وانعكاسه على فن التصوير المصري المعاصر.
4. تم التوصل الى ان الخامة وسيط ووسيلة وأداه التأكيد على البعد المفاهيمي والبنائي للعمل الفني، وهي غاية في حد ذاتها.
5. للخامة دور في تغيير الطابع المتفرد للفن، ومعرفة درجة تأثير الوسائط المتعددة على رؤية الفنان وتفكيره، كما أثرت على طرق الأداء والصياغة التشكيلية بشكل يتواكب وتجسيد أفكار الفنان.

- **توصيات البحث:**

1. توصي الباحثة بالبحث عن المدخلات والمعطيات المختلفة من بدائل لونية معاصرة وكيفية الاستفادة منها في مجال الرسم والتصوير
2. الاهتمام بالتجريب بالخامات والانفتاح على التخصصات الفنية الأخرى، كمدخل لإثراء العمل الفني المعاصر، والخروج من الوسط التقليدي للتعبير الفني إلى أوساط أكثر رحابة.
3. طرح منهج تعليمي لطلاب الفنون يتيح لهم تنمية جوانب الخبرة البصرية والجمالية.
4. ضرورة اهتمام كل فنان بالخامات المتاحة في بيئته المحلية، ومحاولة الاستفادة من كل مقوماتها الجمالية والتعبيرية والملمسية؛ كأدوات مستحدثه لها القدرة الفاعلة لاستحداث أشكال وهيئات فنيه مبتكرة تنحو عن السائد المتعارف عليه، وتحقيق رؤية الفنان نحو تفعيل أفكاره وتوجهاته المفهومية.
5. ضرورة الاهتمام بدراسة وتحليل أثر توظيف التقنيات والخامات المستحدثة، وأثر ذلك في تغيير شكل وبناء العمل الفني.
6. ضرورة الاهتمام بكل ما هو جديد وحداثي بتكنولوجيا الخامة، ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر.

المصادروالمراجع

أبو ريان، م. (1987). *"فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة*. الإسكندرية، مصر: دار المعارف الجماعية.

الشال، ع. (1984). *مصطلحات في الفن والتربية الفنية*. الرياض: جامعة الملك سعود.

حسن، م. (1992). *الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر*. دار الفكر العربي.

مجمع اللغة العربية. (1980). *معجم ألفاظ الحضارة الحديثة*. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

مرزوق، م. (2019). *كتاب فن الديكوباج*. دار بيبلوسا للنشر والتوزيع.

مطر، أ. (1979). *مقدمة في علم الجمال*. القاهرة: دار النهضة العربية.

دوللو، ل. (1993). *"الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية*. سوريا، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

فلانجان، ج. (1962). *حول الفن الحديث*. القاهرة: دار المعارف.

كولنجوود، ر. (د.ت). *مبادئ الفن*. الدار المصرية للتأليف والنشر.

نويلر، ن. (1992). *حوار الرؤية - مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

هارتمان، ف. (1991). *الليزر*. القاهرة: المستقبل العربي.

أحمد زكي، هـ. (1979). *المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية" ، رسالة دكتوراه*، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البيومي، إ. (2011). *فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

السعيد، س. (1998). *الامكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج. رسالة ماجستير*، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

الفضالي، ف. (1991). *توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

ثابت، م. (2007). *التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة. رسالة دكتوراه*، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.

حسان، ص. (2013). *تصميم لوحات إرشادية هولوجراميه لمجمع دار الأوبرا المصرية. مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع للفنون والتربية في الألفية الثالثة ، المحور الرابع: "التكنولوجيا كوسيط لتعلم (الفن – لترويج الفن –لصناعة الفن)"*.

رشدان، أ. (1987). *القيم الفنية في أعمال محمود مختار والإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية. رسالة دكتوراه*، جامعة حلوان.

عبد الحفيظ ، أ. (1997). *تقنيات جديدة لاستخدام بقايا الخامات في التصوير المعاصر. المؤتمر العلمي السادس، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.*

عبد الغني، ص.، بكر، م.، وحسان، ح. (2020). *تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر. مجلة بحوث التربية النوعية*، 58، 621- 648.

عوض، هـ. (2002). *القيم التشكيلية والتعبيرية للتشكيل بخامة البلاستيك في النحت الحديث والإفادة منها في التربية الفنية. رسالة ماجستير*، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص 13.

رمضان، م. (1994). *التصميمات المسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية للمشغولات الفنية المجملة للزي. رسالة دكتوراه*، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

إبراهيم، ع. (2018). *المشاع الإبداعي- فن الديكوباج*. https://www.almrsal.com/post/197522

مقلد، أ. (2015). *ورشة عمل عن فن الديكوباج*، جامعة الحدود الشمالية، بالمملكة العربية السعودية.

REFERENCES

Ajisuksmo, L. (2019). Decoupage Craft Training as A way to Grow Women's culture. *Abdimas Dewantara, Atma Jaya University*, 2(2), 158-170.

Nur Aini, A. (2020). Empowerment of PKK Rancabungur Women through Skills and Financial Management of Craft Decoupage Business: Community Intervention. *Journal of Community Service*, 2(1), 16-21.

Silka, P. (2016). What is Contemporary Art and How Can We Define it Today. *My Modern Met*. https://www.widewalls.ch/magazine/what-is-contemporary-art.

Cran, R. (2014). *Collage in Twentieth-Century Art, Literature, and Culture: Joseph Cornell, William Burroughs, Frank O'Hara, and Bob Dylan*. Ashgate Publishing, Ltd..

Gatto, J. A., Porter, A. W., & Selleck, J. (2000). *Exploring visual design: The elements and principles*. Davis Publications.

Harrison, H. (2007). *Mixed-Media Collage*. Quarry Books.

Herbert, R. (1979). *A concise History of Modern Paint.* London: Thames & Hudson.

Al-Shall, Abd. (1984). *Terminology in Art and Art Education*. Riyadh: King Saud University.

Hassan, M. (1992). *The Historical Foundations of Contemporary Fine Art.* Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Abu Rayan, M. (1987). *The Philosophy of Beauty and the Emergence of Fine Arts.* Alexandria, Egypt: House of Collective Knowledge.

Marzouk, M. (2019).*The Art of Decoupage.* Bibliosmia House for Publishing and Distribution.

Arabic Language Complex. (1980). *A Dictionary of Words of Modern Civilization.* Cairo: Art Terminology, General Authority for Amiri Press Affairs.

Matar, A. (1979). *Introduction to Aesthetics.* Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Dollo, L. (1993). *Individual Culture and Mass Culture*. Damascus, Syria: Ministry of Culture Publications.

Flanagan, G. (1962). *On Modern Art*". Cairo: Dar Al-Maaref.

Collingwood, R. (n.d). *Principles of Art*". The Egyptian House of Authoring and Publishing.

Noeler, N. (1992). *The Dialogue of Vision - An Introduction to Art Tasting and Aesthetic Experience*". Beirut: The Arab Institute for Studies.

Hartmann, F. (1991). *The Laser*. Cairo: The Arab Future.

Ahmed Zaki, H. (1979).*The Experimental Approach in Modern painting and the Innovative and Educational Methods It Contains. Ph.D. Thesis*, Faculty of Art Education, Helwan University.

Al-Bayoumi, I. (2011). *The Philosophy of Destiny in the Concept of Matter and Technology in Non-formal Art and its Impact, Unpublished PhD thesis*, Faculty of Education, Cairo University.

Al-Saeed, S. (1998). *The Plastic Remnants of Fabrics as an Expressive Entrance to Collage Painting, Master's thesis*, Faculty of Art Education, Helwan University.

Al-Fadali, F. (1991. *Synthesizing raw materials on the surface of the image in the field of contemporary painting. Unpublished master's thesis*, Faculty of Art Education, Helwan University, Cairo.

Thabet, M. (2007). *Experimentation with Industrial Raw Materials in Postmodern painting". PhD thesis,* Faculty of Fine Arts, Minia University.

Hassan, S. (2013). Designing holographic guide boards for the Egyptian Opera House complex. *The Fourth International College of Art Education Conference on Arts and Education in the Third Millennium, Fourth Axis: Technology as a medium for learning (art - to promote art - to make art).*

Rashdan, A. (1987). *Artistic values in Mahmoud Muhtar's work and the use of them in preparing an art education teacher. Ph.D. thesis*, Helwan University.

Abdel Hafeez, A. (1997). New techniques for using the remnants of materials in contemporary painting". *The Sixth Scientific Conference, Faculty of Art Education, Helwan University*.

Abdel-Ghani, S., Bakr, M., & Hassan, H. (2020).The technology of Material and its role in developing fine performance in contemporary painting. *The Journal of Specific Education Research*, 58, 621-648.

Awad, H. (2002). *The Plastic and Forming Values in Modern Sculpture and the Benefiting from It in Art Education. Master's Thesis*, Faculty of Art Education, Helwan University.

Ramadan, M. (1994). *Pre-designs as an introduction to plastic treatments for the overall artifacts of costume. Unpublished Ph.D. thesis*, Faculty of Art Education, Helwan University.